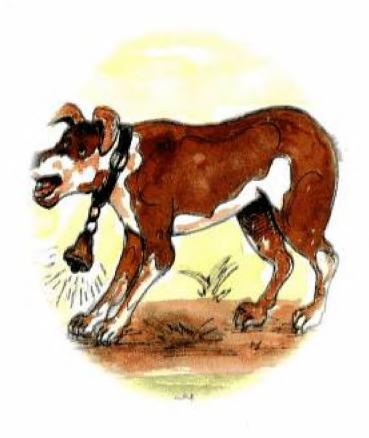
ألف حكاية وحكاية (٦٥)

فتاة في المحطة

وحكايات أخرى يرويها

يعقوب الشاروني



مكتبة مصر

رسوم سید تهامی

أرادوا تمييز أنفسهم

وجدَتِ الفئرانُ نفسَها في حالةِ حربِ دائمةٍ مع القِطَطِ ، فعقدَتِ اجتماعًا فيما بينها. وفي النهايةِ وصلَتْ إلى أن سببَ هزائِمهم يرجعُ إلى عدم وجودِ قادةٍ يلجؤونَ إليهم ، فاختاروا عددًا من الفئرانِ ، وعينُوهم قادةً عليهم.

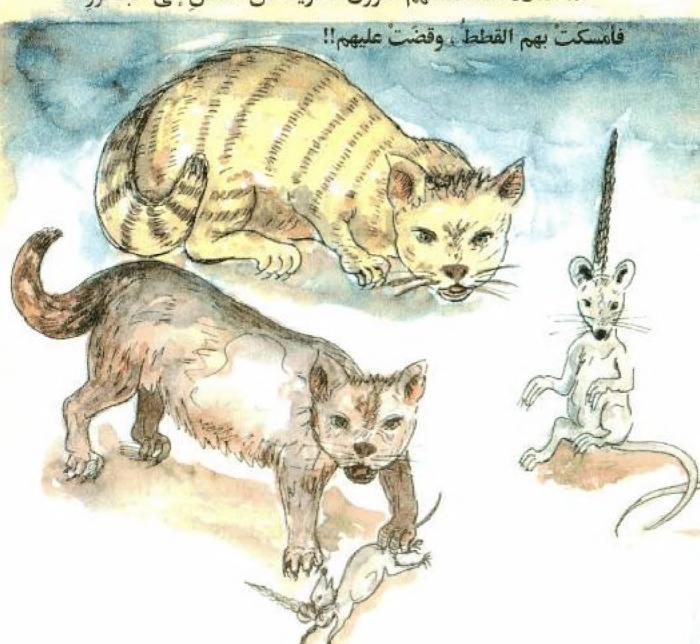


وبدلاً من أن يهتم القادة الجُدُدُ بوضعِ الخططِ والتدريبِ عليها، قالوا:

"يجبُّ أن نُميِّزَ أنفسَنا عن بقية الفيران!"

وأحضروا قرونًا طويلةً ، ثَبَّتوها فوقَ رؤوسِهم ، ونزلوا إلى المعركة . وسرعانَ ما هزَمتِ القططُ جيوشَ الفئرانِ ، فعادَتْ إلى جحورها بسرعةٍ.

أما القادةُ ، فقد منعَتْهم القرونُ الطويلةُ من التسلُّل إلى الجحورِ ،



العجوز والدنانير

ذاتَ مرةٍ ، ذهبَ رجلانِ إلى سيدةٍ من قريشٍ ، وسلَّما إليها مائـةً دينارٍ ، لتحفظَها لهما عندَها ، وقالا لها:

"هذا المالُ مالُنا معًا ، فلا تدفعيه إلى واحدٍ منًا بمفردِهِ بغيرٍ صاحبهِ ، وسنأتي نحن الاثنان لنأخذَهُ."

ومضى عامٌ ، فجاءَ أحدُهما وحـدَهُ إلى السيدةِ ، وقالَ لها: "إن صاحبي قد ماتَ ، فادفعي الدنانيرَ إليَّ."

رفضَتِ المرأةُ وقالَتْ: "لقد قُلْتما لى لا تدفعيها إلى واحدٍ مِنَّا بغير صاحبهِ ، فلن أدفعَها إليك ما دمَّتَ قد جنَّتَ وحدَكَ."

فذهب الرجلُ إلى أهلِها وجيرانِها، يؤكّدُ لهم أن صاحبَهُ قد مات ، وأن السيدة تُحاوِلُ أن تستولِي على الدنانيرِ لنفسِها. والتفَّ الأهلُ والجيرانُ حَوْلَ السيدةِ ، يُقنِعونَها إلى أن اضطرَّتُ إلى دفعِ الدنانير للرجل.

وبعدَ عامٍ آخرَ ، جاءَ الرجـلُ الثاني إلى السيدةِ ، وقـالَ لهـا: "ادفعي لي الدنانيرَ."

قالَتِ المرأةُ: "لقد جاءَ صاحبُكَ ، وقال إنك مـتَ ، فدفعْتُها إليه."

واشتدَّ بينهما الخلافُ ، فذهبا إلى سيدِنا عمرَ بنِ الخطابِ اللهِ اللهِ عمرَ بنِ الخطابِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ ليفحصَ ليقضِى بينَهما ، فأرسلَهما إلى سيدِنا على بنِ أبى طالبٍ الله ليفحصَ الموضوعَ.

وفهم سيدُنا علِي أن الرجلَيْنِ قد اتَّفقا على تلك التمثيليةِ ، ليحصلا من السيدةِ على المبلغِ مرَّتَيْنِ ، فقالَ للرجلِ:

"أنت تعرفُ أنكما قُلْتما لها لا تدفعي الدنانيرَ إلى واحدٍ منًا بغيرٍ أن يكونَ صاحبُهُ معَهُ؟"

أجابَ الرجلُ: "لقد قُلْنا هذا فعادً."

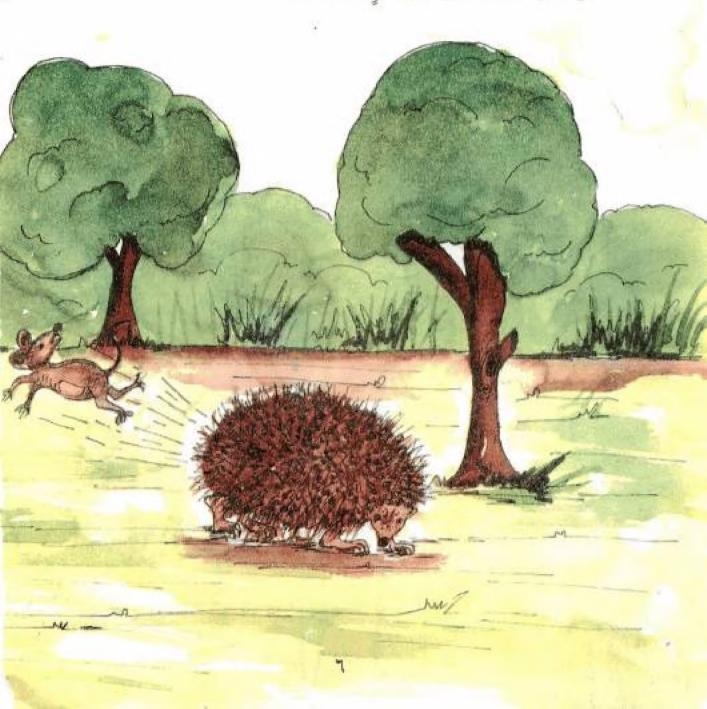
قالَ علِي للرجلِ: "إذن اذهب وجِيْ بصاحبِكَ ، حتى ندفعَ الدنانير إليكما معًا."

وانصرفَ الرجلُ ولم يعُدُ!



كيف تذوق لحم القنفذ؟

تقولُ الحكاياتُ إن الضبعَ كثيرًا ما تمنَّى أن يتذوَّقَ لحمَ القنفذِ.
لكنَّ القنفذَ ، ما إنْ يشعرْ باقترابِ الضبعِ منه ، حتَّى يُسرِعَ فيلتفَّ حولَ نفسِهِ ، ليصبحَ كرةً من الشوكِ المُؤذى الحادِّ.
وأخيرًا لجأ الضبعُ إلى فأر ليساعِدَهُ.



وما إن بدأ القنفذُ يلتفُّ حَوْلَ نفسِهِ هاربًا من خطرِ الضبعِ ، حتَّى أسرعَ الفارُ يُثيرُ القنفذَ بمخالبهِ.

وعندَما ازدادَتْ حساسيةُ صاحبِ الأشواكِ بسببِ مضايقاتِ الفأرِ، اضطرَّ أن يفردَ جسمَهُ فجأةً ، ليُبْعِدَ عنه ذلك المخلوقَ الذي يُثيرُهُ ، فقذفَ بالفأرِ بغيرِ أن يقصدَ بين فكَّي الضبعِ الجائعِ.

وعادَ القنفذُ يلتفُّ في أمانٍ حَوْلَ نفسِهِ وهو يقولُ: "مَنْ حفرَ حُفرةً لأخيهِ ..."



فتاة في المحطة

كنْتُ مسافرًا ، فدهبْتُ أنتظرُ قطارًا. وأثناءَ انتظارى ، رأيْتُ فتاةً جميلةً نشيطةً تقتربُ من أمَّ يبدو عليها الإرهاقُ . كانت الأمُّ تحاولُ العنايةَ بطفلَيْها ، واحدُ تحملُه على صدرِها ، والثانى تمسكهُ بيدِها وهو يبكى ويصرخُ.

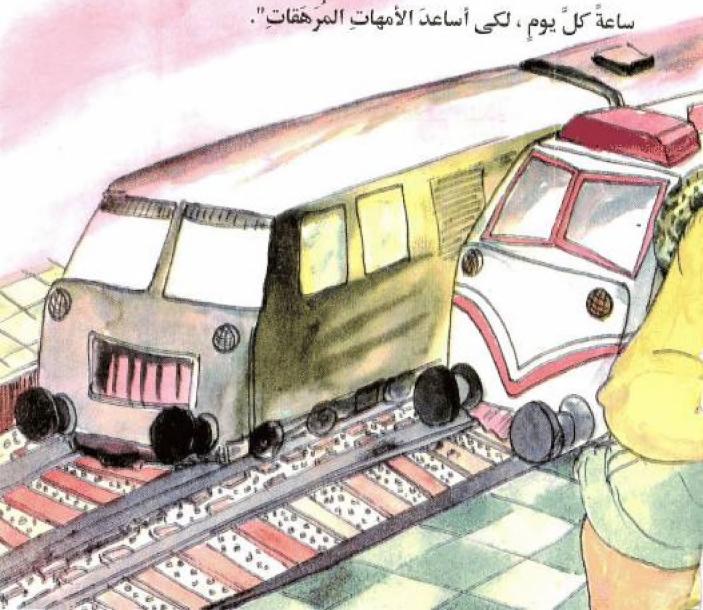
وأخذَتِ الفتاةُ تداعِبُ الطفلَ الباكِيَ حتى ابتسمَ . وعندَما جاءَ قطارُ الأمَّ ، ساعدَتُها الفتاةُ ، وحملَتْ معها حقائبَها إلى أن أجلسَتْها مع



وراقبْتُ تلكَ الفتاةَ وهي تساعدُ ثلاثَ أمَّهاتٍ أخرياتٍ قد ظهرَ عليهن التعبُ. وكانَتِ الفتاةُ تتعاملُ مع الأمهاتِ وأبنائهنَّ في غايةِ الرقةِ والحنان والسعادةِ .

وطالَ انتظارى لقطارى ، وملأنى حبُّ الاستطلاعِ ، فسألْتُها: "هل تنتظرينَ قطارًا؟"

قَالَتِ الفتاةُ: "لا .. أنا أسكنُ بالقربِ من المحطةِ ، وليس عندى ما يشغلُني بعد الخروجِ من المدرسةِ . وترى أمّى أن الأطفال يُحِبُّونَني ، وأننى أتقنُ ملاطفةَ الأطفالِ ، فاعتدْتُ أن آتِي إلى هنا ، فاعتدْتُ أن آتِي إلى هنا ،



أفضل الأشياء

تقولُ الحكاياتُ الشعبيةُ ، إن ثلاثـةَ أمـراءِ كـانوا يعيشـونَ مـع والدهِم ، فطلبَ منهم أن يذهبوا إلى المـدن والبـلادِ المختلفةِ ، ليحصلوا على أغربِ وأندرِ الأشياءِ الموجـودةِ في الدنيا . وانطلقَ الأمراءُ الثلاثةُ إلى أنحاءِ الأرض ، يُفتّشونَ عن هذه الأشياء.

واستطاع الأميرُ الأولُ أن يحصلَ على بساطٍ سحرى ، يحملُ صاحبَهُ إلى أى مكان يُريدُهُ . وأحضرَ الأميرُ الثاني بللورةَ نادرةً وغريبة ، يستطيعُ أن يرى من خلالِها الأشياءَ البعيدة . أما الأميرُ الثالثُ ، فقد استطاع أن يحصلَ على تفاحةٍ تَشفى كلَّ مريضٍ من مرضِهِ.

وفى النهاية ، اجتمع الأمراءُ الثلاثة في بلدةٍ بعيدةٍ ، قبل أن يعودوا إلى والدهم ، فقال أحدُهم: "كم أتمنّي أن أعرف أخبارَ والدى وأختى."

فقالَ له الأميرُ الذي يمتلكُ البللورة: "ستطمئِنُ عليهما حالاً." وأمسكَ البللورة ، ونظرَ من خلالِها إلى القصرِ ، فرأى أختَـهُ مريضةً مرضًا شديدًا.

وبسرعةٍ أخرجَ الأميرُ الثاني بساطّهُ السحرِيَّ ، وجلسَ عليه مع أخوتِهِ ، وسرعانَ ما تمَّ نقلُهم إلى القصرِ.

وهناك قدَّم الأخُ الثالثُ التفاحةَ المسحورةَ إلى أختِهِ ، وعندما انتهَتْ من تناولِها ، شُفِيَتْ تمامًا من مرضِها. وفي المساء ، اجتمع الأمراءُ الثلاثـةُ حـول والدِهم ، ليسـمعوا رأيهُ في أفصلِ الأشياءِ التي حصلوا عليها ، فقال لهم الوالدُ:

"كلُّ منكم قد حصل على شيء ثمينٍ . وإنما أعظمُ من كلُّ هذا ، هو تَعاوُنُكم الذي استطعْتُم أن تُحقَّقوا به الشفاء العاجل لأختِكم."



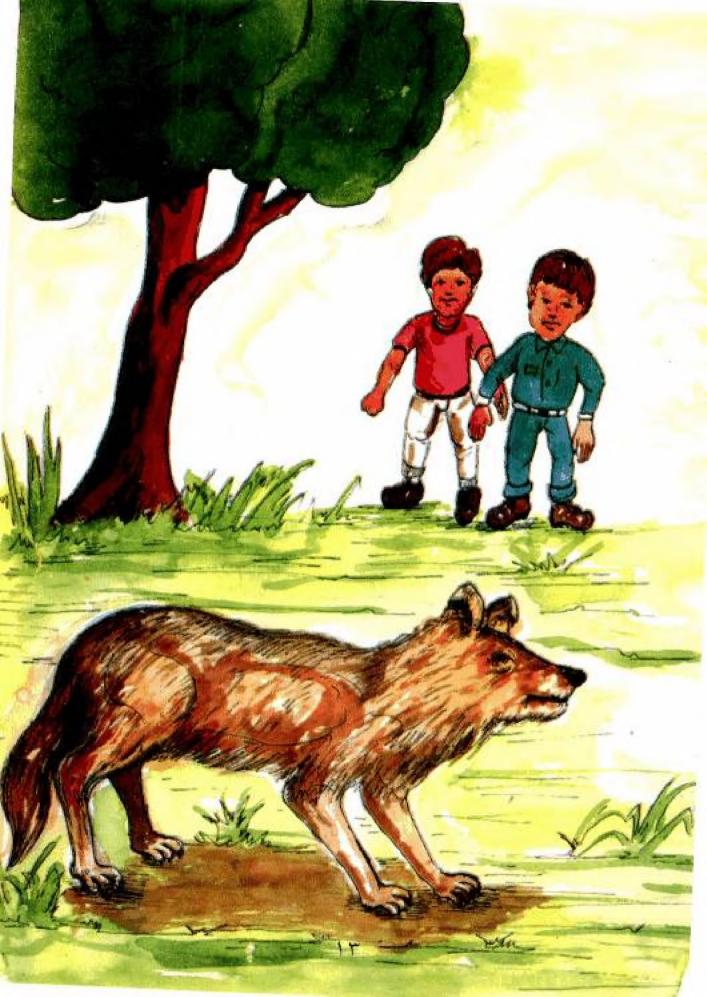
ليس وسام شرف

اعتادَ كلبٌ خبيثُ أن يتتبَّعَ المارَّةَ في الطَّرِيقِ ، ويعضُّهم قبلُ أن يشعروا . لذلك علَّـقَ صاحبُـهُ في عنقِـهِ جرسًا ، ليحـسُّ النَّـاسُّ باقترابِهِ، فيتجنَّبوا أذاهُ.

أَعْجِبَ الكلبُ بالجرسِ المُعلَّقِ في رقبتِهِ ، فراح يُجلجلُ بـه في طولِ الطَّريقِ وعرضِهِ ، فقالَ له كلبُّ عجوزٌ:

"لماذا تختالُ بنفسِكَ هكذا؟ إنَّ هذا الجرسَ الَّذي تحملُهُ ليسَ وسامَ شرفٍ ، ولكنَّهُ وصمةً عارٍ . إنَّه إعلانُ للنَّاسِ أن يتجنَّبوكَ ، لأنك كلبُ خبيثُ سيِّئُ الأدبِ . وسوءً السُّمعةِ ليس شهرة تختالُ بها وتتباهى."



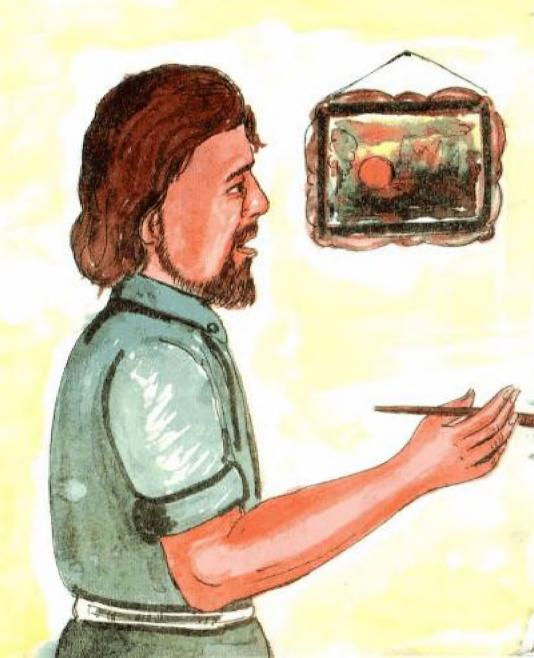


مكافأة الأيدى الجميلة

يُحكَى عن الرسامِ الهولندِيِّ الشهيرِ "فان دايك" أنه كانَ يرسمُ مَلِكةَ بلادِهِ ، واهتمَّ اهتمامًا خاصًّا بأنْ يجعلَ يَدَيْها أجملَ ممَّا هما. هنا سألَتْهُ الملكةُ:



"لماذا تُبالِغُ في تجميل يدَيَّ؟" وفي الحَالِ أجابَ الفنانُ الكبيرَ مبتسمًا: "لأننى أتوقَّعُ المكافأةَ السخيَّةَ على لوحتى هذه يا مولاتي ، من هاتَيْنِ اليدَيْنِ!!" وجاءَتِ المكافأةُ سخيَّةً جدَّا!!



جحا والطبيب

أحسَّتُ زوجةُ جحا ببعضِ الألمِ ، فطلبَتُ منه أن يُحضِرَ الطبيبَ، فنزل جحا لإحضارهِ.

وعندما خرجَ من البيتِ ، أطلَّتْ زوجتُهُ من النافذةِ ، وقالَتْ لهُ: "الحمدُ للهِ .. لقد زالَ الألمُ ، فلا داعِيَ للطَّبيبِ."

لكنَّ جحا أسرعَ إلى الطبيبِ ، وقالَ له:

"إن زوجتى كانَتْ قد أحسَّتْ بالمٍ ، وطلبَتْ منَّى أن أدَّعُوكَ. لكنها أطلَّتْ من النافذةِ ، وأخبرَتْنى أن ألمَها قد زالَ ، فلا داعى لأن أحضِرَكَ ، لذلك جنْتُ أَبْلِغُكَ ، حتَّى لا تتحمَّلَ مشقَّةَ الحضور!!"

